كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا جريا على المتعارف بين الناس
والا فلا شمس في الجنة طالعة ولا غاربة تحقيقا انه لا بكرة فيها ولا عشية
قوله ومن يطع الله والرسول الاية ان قلت هذا مدح لمن يطع الله
والرسول وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى وهكذا
عكسه قلت ليس من ذلك الباب هو المقصود منه الاخبار اجمالا عن كون
المطيعين لله ولرسوله يكونون يوم القيمة مع الاشراف وقد تم الكلام
عند قوله انعم الله عليهم من النبيين ثم فصلهم بذكر الاشرف فالاشرف
بقوله من النبيين الى اخره جريا على العادة في تعديد الاشراف ومثله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا ان قلت
كيف وصف كيد الشيطان بالضعف وفي قوله ان كيدكن عظيم وصف
كيد النسا بالعظم مع ان كيد الشيطان اعظم قلت ان كيد الشيطان
ضعيف بالنسبة الى نصرة الله واوليائه وكيد النسا عظيم بالنسبة الى الرجال
قوله ما اصابك من حسنة فمن الله جمع بينه وبين قوله قل كل
من عند الله الواقع ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الاية
بان قوله كل من عند الله اي ايجادا وقوله وما اصابك من سيئة فمن
نفسك اي كسبا كما في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وبان قوله وما اصابك من حسنة حكاية قول المشركين والتقدير
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيقولون ما اصابك
الاية قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
بدل بمفهومه على ان في القران اختلافا قليلا والا لما كان للتقييد .

بوصف

بوصف الكثرة فايدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا اذ المراد بالاختلاف
فيه التناقض في معانيه والتباين في نظمه واجيب بان التقدير
بالكثرة للمبالغة في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا فاكثر فضلا عن القليل لكنه من عند الله فليس فيه
اختلاف كثير ولا قليل قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا ان قلت كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء الفضل
والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان قلت الاستثنا راجع الى
اذاعوا به او الى لعلمه الذين يستنبطونه منهم او الى لاتبعتم الشيطان
لكن بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول لاتبعتم الشيطان في الكفر
والضلال الا قليلا منكم كانوا يهتدون بعقولهم الى معرفة الله وتو حيده
كقس بن ساعدة وورقة بن نوفل قبل البعثة والخطاب للمومنين .
قوله كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب قوله
وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا ان قلت كيف قال ذلك
مع انه ليس له ان يقتل خطا قلت الا بمعنى ولا كما في قوله تعالى اني
لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم
حجة الا الذين ظلموا منهم قوله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة ان قلت كيف قال هنا درجة وقال
فيما بعدها درجات قلت المراد بالاول تفضيلهم على القاعدين
بعذر لان لهم اجرا لكونهم مع الغزاة بالهمة والقصد ولهذا قال
وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والمراد بالثاني تفضيلهم على القاعدين
بلا عذر لانهم مقصرون ومسيئون فكان فضل الغزاة عليهم درجات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)